[43] فخلاهم ثم قال اظعنوا دحور على رغم الآنف وأجلى النضير إلى غربة إلخ.. (1) فإن هذه الإبيات إنما تقرر القصة المذكورة فيما تقدم.. و: ويؤيد ذلك أيضا: أن البعض يقول: إن آية: فأتاهم ا من حيث لم يحتسبوا (2)، يقال: نزلت في كعب بن الأشرف (3). وكذا قوله: وقذف في قلوبهم الرعب، قيل: بقتل سيدهم كعب بن الأشرف (4). ومعنى ذلك: أن قتل كعب كان سببا في هزيمتهم، وأن قتله قد كان بعد غدرهم، وإعلانهم للحرب على رسول ا " صلى ا عليه وآله " كما يفهم من الآيات الشريفة. ز: وأخيرا، فإن بعض النصوص تقول: - وذاك أمر غريب حقا - إن كعب بن الأشرف قد اعتزل قتال بني النضير، وزعم: أنه لم يظاهر على المسلمين، فتركه النبي " صلى ا عليه وآله " ثم انبعث يهجوه والمؤمنين، ثم سار إلى قريش يستدعيهم على رسول ا " صلى ا عليه وآله "

_____ (1) السيرة النبوية لإبن هشام ج 3 ص 207 والسيرة النبوية لإبن كثير ج 3 ص 152 - 153 والبداية والنهاية ج 4 ص 79. (2) الحشر الآية: 2. (3) الروض الأنف ج 3 ص 251 وراجع: مجمع البيان ج 9 ص 158 والبحار ج 20 ص 160 عنه وراجع غزائب القرآن بهامش جامع البيان ج 28 ص 34 ومدارك التنزيل المطبوع بهامش لباب التأويل ج 4 ص 245 والجامع لأحكام القرآن ج 18 ص 3 عن أبي صالح، والسدي، وأبن جريح والتفسير الكبير ج 29 ص 279 وراجع: الكشاف ج 4 ص 499 وجوامع الجامعص 484 وفتح القدير ج 5 ص 195. (4) فتح القدير ج 5 ص 196. (*) _____